دليل بلدة صور باهر وأم طوبا

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس

أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2012

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي:
http://vprofile.arij.org/

المحتويات

دليل بلدة صور باهر وأم طوبا 4
الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 4
نبذة تاريخية 5
الأماكن الدينية والأثرية 5
قطاع التعليم 6
قطاع الصحة 7
الأنشطة الاقتصادية 8
قطاع الزراعة 9
قطاع المؤسسات والخدمات 11
البنية التحتية والمصادر الطبيعية 11
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي 12
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة صور باهر وأم طوبا 20
الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة 21
المراجع 22

دليل بلدة صور باهر وأم طوبا

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة صور باهر وأم طوبا، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع جنوب مدينة القدس، حيث صور باهر تقع على بعد 4.62 كم من مدينة القدس ، و أم طوبا على بعد 5.3 كم (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق السواحرة الغربية والشيخ سعد، ومن الشمال أراضي الثوري وجبل المكبر، ومن الغرب القدس الغربية وبيت صفافا، ومن الجنوب أراضي كل من الخاص والنعمان وبيت ساحور (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة صور باهر وأم طوبا

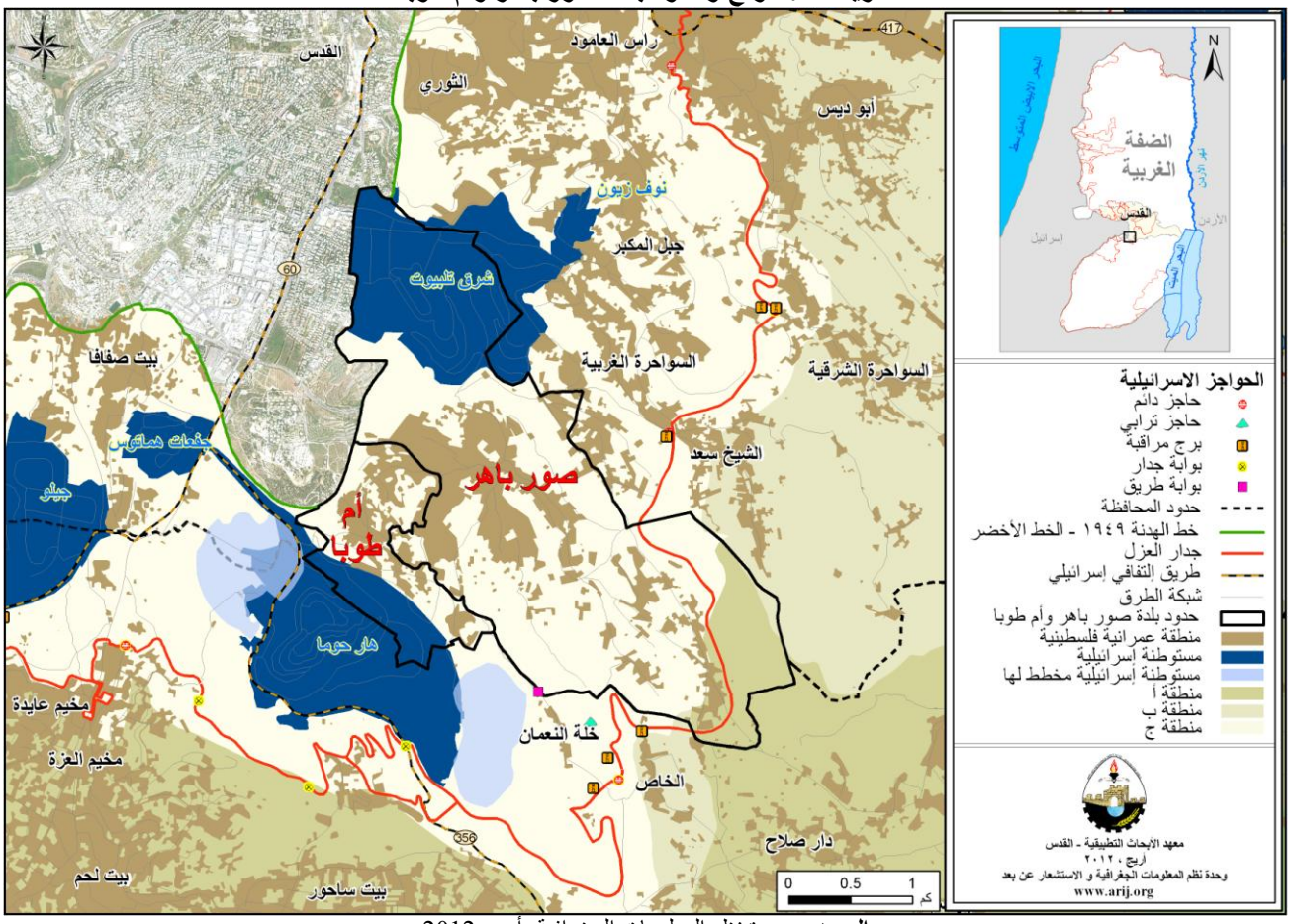

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج،2012

تقع بلدة صور باهر على ارتفاع 742 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 407.7 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

كما تقع بلدة أم طوبا على ارتفاع 707 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 431.8 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

أما بالنسبة للخدمات التي تقدم للتجمع، فجميع الخدمات تقدم من قبل بلدية القدس الإسرائيلية (مختار صور باهر، 2012).

نبذة تاريخية

سميت البلدة بهذا الاسم نسبة إلى رواية تواردت بين الأجيال أن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه، عقد في تلك المنطقة اجتماعا سريا مع قادته قبل دخوله القدس ولذلك سميت بالسر الباهر، وبعدها حرفت إلى صور باهر (مختار صور باهر، 2012). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى أكثر من 1000 عام. ويعود أصل سكان بلدة صور باهر وأم طوبا إلى الجزيرة العربية واليمن (مختار صور باهر، 2012) (انظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من بلدة صور باهر وأم طوبا

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة صور باهر وأم طوبا ثلاثة مساجد، هم: مسجد المهاجرين، مسجد المرابطين، والمسجد العمري. كما لا يوجد أية أماكن أثرية في التجمع (مختار صور باهر، 2012) (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في بلدة صور باهر وأم طوبا

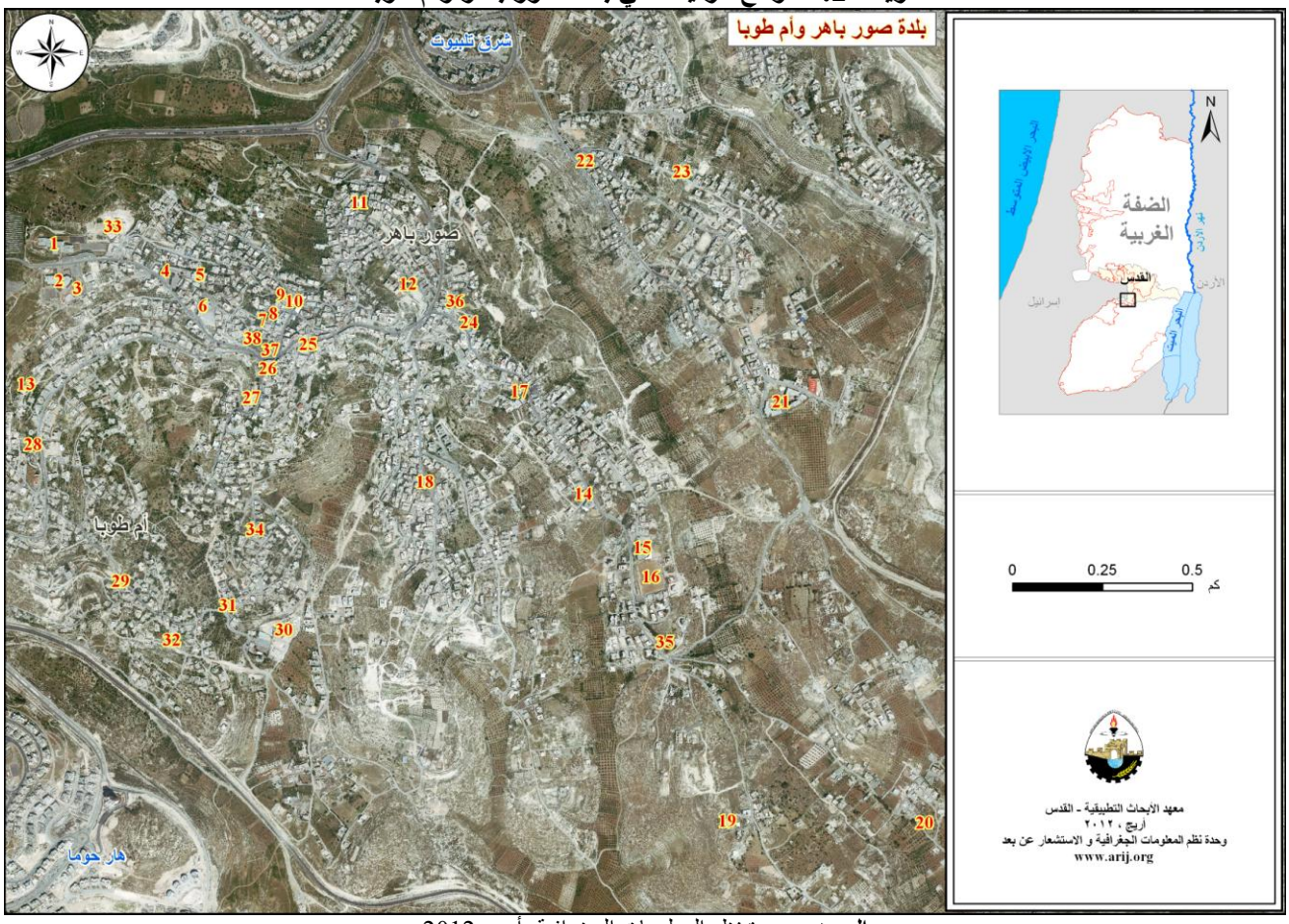

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج،2012

السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007 لتجمع صور باهر وأم طوبا، إلا أنه قد وجد أن عدد سكان صور باهر وأم طوبا وصل إلى 18,137 عام 2011، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2012).

كما أن هناك 700 دونم أراضي مصادرة بسبب إقامة الجدار، وهناك 90% من سكان صور باهر وأم طوبا يحملون هويات القدس، و10% يحملون جوازات السفر الإسرائيلية (مختار صور باهر، 2012).

العائلات

يتألف سكان بلدة صور باهر وأم طوبا من عدة عائلات، منها: عائلة دبش، عائلة دويات، عائلة نمر، عائلة عليان، عائلة عميرة، عائلة حمادة، عائلة أبو كفر، عائلة بكيرات، عائلة جبور، عائلة أبو جامد، عائلة جاد الله وعائلة الأطرش (مختار صور باهر، 2012).

قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة صور باهر وأم طوبا في العام الدراسي 2011/2010، فيوجد في البلدة ستة مدارس حكومية ومدرسة تابعة لوكالة الغوث الدولية، يتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما لا يوجد أية رياض للأطفال في التجمع تشرف عليها وزارة التربية والتعليم (مديرية التربية والتعليم- القدس،2011)، كما يوجد أربعة مدارس تشرف عليها بلدية القدس. وبلغت نسبة الأمية لدى سكان صور باهر وأم طوبا حوالي 18% (مختار صور باهر، 2012) (انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة صور باهر وأم طوبا حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2010

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة بنات عمر بن عبد العزيز	حكومية	مختلطة
مدرسة ذكور علي بن أبي طالب	حكومية	ذكور
مدرسة بنات أبو بكر الصديق	حكومية	إناث
مدرسة بنات عثمان بن عفان	حكومية	إناث
مدرسة ذكور عمر بن الخطاب	حكومية	ذكور
مدرسة ذكور أم طوبا الثانوية	حكومية	ذكور
مدرسة بنات صور باهر الأساسية	وكالة	إناث
مدرسة أم طوبا الإعدادية المختلطة	بلدية القدس	مختلطة
مدرسة صور باهر الإعدادية للبنات	بلدية القدس	إناث
مدرسة صور باهر الابتدائية للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة صور باهر الثانوية للبنات	بلدية القدس	إناث

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2011، مختار صور باهر، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة صور باهر وأم طوبا التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم فقط 94 صفا، وعدد الطلاب 2,571 طالبا وطالبة ، وعدد المعلمين 153 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس صور باهر وأم طوبا 17 طالبا وطالبة ،و الكثافة الصفية في مدارس صور باهر وأم طوبا تبلغ 27 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011).
وفي حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع، فإن الطلاب يتوجهون إلى المدرسة الرشيدية للبنين الموجودة في القدس الشرقية في حي باب الساهرة، ودار الأيتام الإسلامية الثانوية للبنين الموجودة في البلدة القديمة، ومدرسة دار الفتاة اللاجئة الثانوية الموجودة في القدس الشرقية في حي باب الساهرة، والمدرسة المأمونية للبنات والموجودة في القدس الشرقية في حي واد الجوز، حيث تبعد هذه المدارس عن التجمع بمعدل 4-6 كم، كما يضطر بعض الطلاب والطالبات التوجه إلى كلية سخنين عطروت والمدرسة اللوثرية في بيت حنينا لدراسة الفرع الصناعي والمهني (مختار صور باهر، 2012).

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة صور باهر وأم طوبا بعض العقبات والمشاكل (مختار صور باهر، 2012)، أهمها:

- مشكلة المواصلات.
- تدني المستوى التعليمي لدى الطلاب.
- تحريف المناهج من قبل الحكومة الإسرائيلية.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة صور باهر وأم طوبا بعض المرافق الصحية، حيث يوجد 5 مراكز طبية تابعة كلها لشركات التأمين الإسرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت، حيث تتوفر في هذه المراكز أطباء عام واختصاصيين لمعظم التخصصات، قسم أمومة وطفولة، قسم تحاليل طبية، مركز علاج طبيعي، وقسم أشعة. كما يوجد 5 عيادات أسنان خاصة ومركزان تجميل للنساء و3 صيدليات. وفي حال

عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى المستشفيات الرئيسية في شرق وغرب القدس مثل هداسا (العيسوية وعين كارم)، المطلع، الدجاني، الهلال الأحمر، المقاصد والفرنساوي ويتراوح بعد هذه المستشفيات بين 8 و22 كم (مختار صور باهر، 2012).

كما يعاني التجمع من بعض المشاكل والعقبات (مختار صور باهر، 2012)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم توفر مستشفيات قريبة من التجمع.
- وجود حواجز طيارة غير دائمة.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في بلدة صور باهر وأم طوبا على عدة قطاعات، أهمها قطاع سوق العمل الإسرائيلي، حيث يستوعب هذا القطاع 62% من القوى العاملة (مختار صور باهر، 2012)(انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي أجراه معهد أريج في عام 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة صور باهر وأم طوبا، ما يلي:

- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 62 % من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 20% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشك 8% من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة صور باهر وأم طوبا

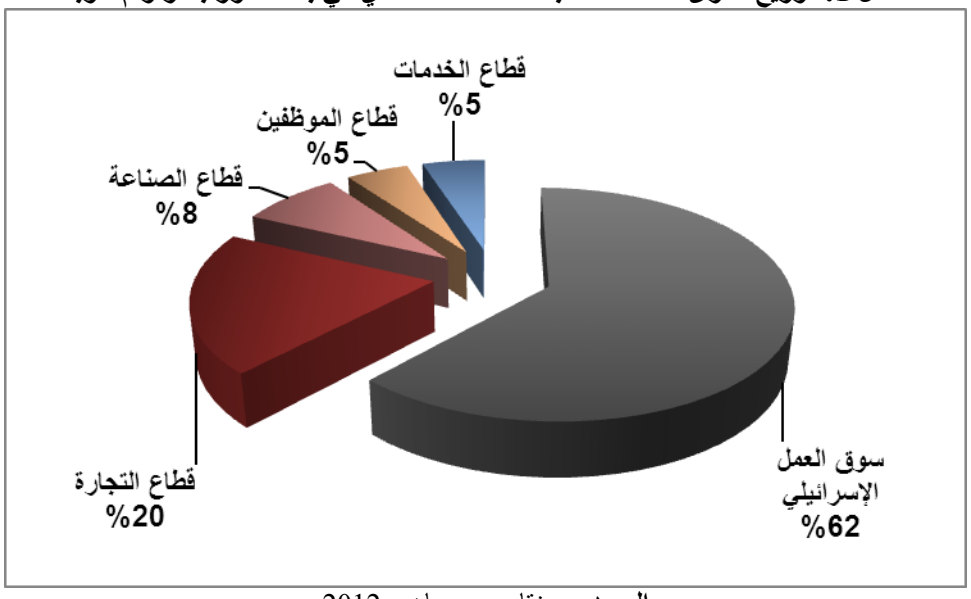

المصدر: مختار صور باهر، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في التجمع 50 بقاله،7 مخابز، 15 محل لبيع الخضار والفواكه، 3 ملاحم، 10 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، 21 محل للصناعات المهنية (كالحدادة، والنجارة،...الخ)، ومعصرة زيتون (مختار صور باهر، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في بلدة صور باهر وأم طوبا عام 2012 إلى 25%. وقد تبين أن الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا في البلدة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي على النحو الآتي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع الصناعة.
- قطاع التجارة.
- قطاع الخدمات.
- قطاع السياحة.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة صور باهر وأم طوبا حوالي 8,245 دونما، منها 2,652 دونم هي أراض قابلة للزراعة و 1,853 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 2، وخريطة رقم 3).

جدول 2: استعمالات الأراضي في بلدة صور باهر وأم طوبا لعام 2010 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (2,652)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
8,245	1,853	1763	0	41	848	0	5	1,902	74	1,758

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012.

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة صور باهر وأم طوبا

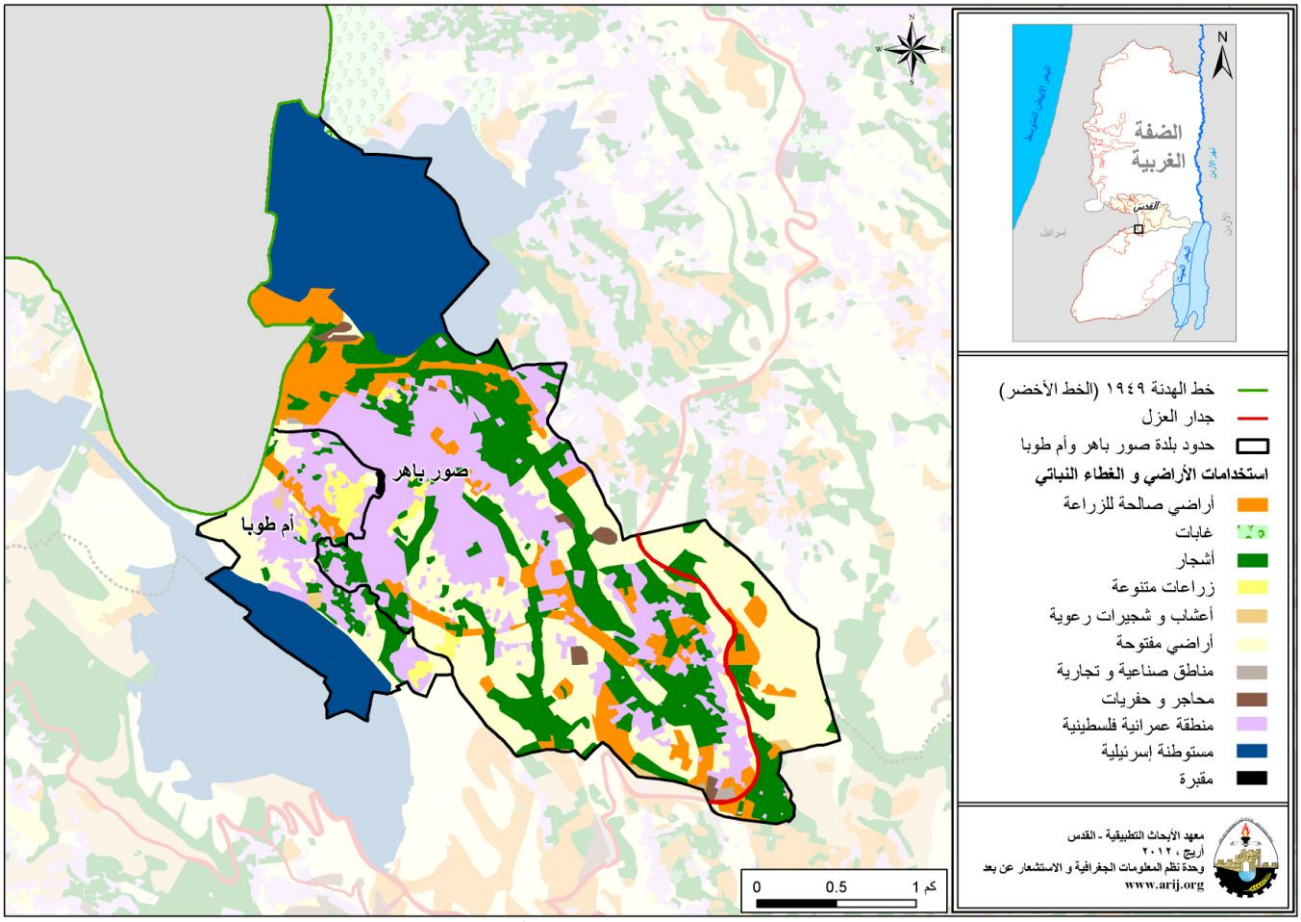

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج،2012

الجدول رقم 3، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في بلدة صور باهر وأم طوبا. وتشتهر صور باهر وأم طوبا بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 121 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 3: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في بلدة صور باهر وأم طوبا (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الزيتون	121	0
الحمضيات	0	0
اللوزيات	151	0
التفاحيات	45	0
الجوزيات	7	0
فواكه أخرى	5	0
المجموع	**329**	**0**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، أن 15% من سكان بلدة صور باهر وأم طوبا يقومون بتربية الماشية، مثل الأغنام والماعز والنحل (مختار صور باهر، 2012) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: الثروة الحيوانية في بلدة صور باهر وأم طوبا

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
0	300	300	0	0	0	0	0	0	35

* تشمل الأبقار، العجول، العجلات، والثيران.
المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

أما من حيث الطرق الزراعية في البلدة، فلا يوجد أية طرق زراعية في التجمع (مختار صور باهر، 2012). ويعد قطاع الزراعة من أهم القطاعات المتضررة بسبب الاحتلال الإسرائيلي. حيث أن كافة الأراضي الزراعية تم مصادرتها لذلك لا يوجد حاليا قطاع زراعة بشكل تجاري غير عدد قليل من الأراضي الصغيرة جدا والمحدودة وتقوم قوات الاحتلال بهدم أي بركس يبنى بالمنطقة بشكل فوري. والجدير بالذكر أن صور باهر وأم طوبا كانتا من أكثر المناطق المنتجة للقمح والشعير، ولكن ممارسات الاحتلال أدت إلى وقف هذا القطاع بشكل كامل (مختار صور باهر، 2012).

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في بلدة صور باهر وأم طوبا القليل من المؤسسات الحكومية، منها: شعبة بريد. ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مختار صور باهر، 2012)، منها:

- **نادي شباب صور باهر:** مركز رياضي تأسس بدعم وتبرعات أهل البلد ويقدم نشاطات رياضية وثقافية وفنية.
- **النادي الإسلامي:** مركز رياضي تأسس بدعم وتبرعات أهل البلد ويقدم نشاطات رياضية وثقافية وفنية.
- **لجنة أموال زكاة الأوقاف:** تقدم خدمات واستشارات دينية وخدمات ثقافية.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة صور باهر وأم طوبا شبكة كهرباء عامة منذ عام 1950م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100% (مختار صور باهر، 2012). ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 90% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مختار صور باهر، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة صور باهر وأم طوبا 35 باص عام (سفريات موحدة- شركة الموحد)(مختار صور باهر، 2012).

المياه

تقوم شركة جيحون الإسرائيلية بتزويد سكان بلدة صور باهر وأم طوبا بالمياه من خلال شبكة المياه العامة التي تم إنشائها عام 1972م، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (مختار صور باهر، 2012).

الصرف الصحي

يتوفر في بلدة صور باهر وأم طوبا شبكة عامة للصرف الصحي حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في بلدة صور باهر وأم طوبا إلى 50%، أما باقي الوحدات السكنية 50% فتستخدم الحفر الامتصاصية والحفر الصماء كوسيلة رئيسية للتخلص من المياه العادمة (مختار صور باهر، 2012).

النفايات الصلبة

تعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصناعية في بلدة صور باهر وأم طوبا، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. لا يوجد هنالك رسوم محددة لخدمة جمع النفايات الصلبة يتم فرضها على المواطنين وإنما يقوم المواطنون بدفع ضريبة مسقفات (أرنونة) لبلدية القدس والتي تتراوح ما بين 3 آلاف شيكل إلى 10 آلاف شيكل سنويا حسب مساحة البيت وتشمل هذه الضريبة جميع الخدمات التي تقوم البلدية بتقديمها للسكان بما فيها خدمة جمع النفايات الصلبة (مختار صور باهر، 2012).

ينتفع سكان بلدة صور باهر وأم طوبا من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء البلدة، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل بلدية القدس، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق طمرها وأحيانا حرقها (مختار صور باهر، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في بلدة صور باهر وأم طوبا 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان بلدة صور باهر وأم طوبا بحوالي 16 طن، ما يعادل 5,873 طن سنويا (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012). كما يعاني سكان بلدة صور باهر وأم طوبا من سوء خدمة جمع النفايات الصلبة والتخلص منها حيث في معظم الأحيان تتراكم النفايات في شوارع البلدة لعدة أيام (مختار صور باهر، 2012).

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة صور باهر وأم طوبا

تخضع معظم أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا والبالغ مساحتها 8,245 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ بلدية القدس التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 م عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها : البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع بلدة صور باهر وأم طوبا إلى هذه المنطقة، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية.

تبلغ مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس (J1) في بلدة صور باهر وأم طوبا حوالي 6,476 دونما (78.5% من المساحة الكلية للبلدة)، فيما تبلغ مساحة الأراضي الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس (J2) في بلدة صور باهر وأم طوبا حوالي 1,769 دونما (21.5% من المساحة الكلية للبلدة). ويشار إلى أن الجزء الأكبر من سكان بلدة صور باهر وأم طوبا يتمركزون في منطقة (J1)، ونسبة صغيرة منهم يعيشون في الجزء الآخر خارج حدود البلدية (J2).

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 م، بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع المنطقة العمرانية في بلدة صور باهر وأم طوبا لأي من التصنيفات السابقة (أ، ب، ج)، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية باستثناء جزء صغير من البلدة (21.5% من المساحة الكلية) بالقرب من قرية الخاص في محافظة بيت لحم.

والجدير بالذكر أن أراضي صور باهر وأم طوبا تمتد خارج حدود بلدية القدس وخارج حدود جدار العزل العنصري، حيث تخضع هذه المنطقة من صور باهر وأم طوبا إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة، حيث تم تقسيم هذا الجزء من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 705 دونما (40% من مساحة منطقة J2 في صور باهر وأم طوبا) من أراضي البلدة كمناطق (أ) حيث تتمتع السلطة الوطنية الفلسطينية بكامل السيطرة الأمنية والإدارية على الأراضي في هذه

المناطق من أراضي البلدة، فيما تم تصنيف ما مساحته 55 دونما (3% من مساحة منطقة J2 في صور باهر وأم طوبا) من أراضي البلدة كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وتبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. فيما تم تصنيف ما مساحته 1,009 دونما (57% من مساحة منطقة J2 في صور باهر وأم طوبا) كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية، أمنيا وإداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" في بلدة صور باهر وأم طوبا هي منطقة عمرانية فلسطينية وأراض زراعية ومناطق مفتوحة (انظر الجدول رقم 5).

جدول 5: تصنيف الأراضي في منطقة (J2) في بلدة صور باهر وأم طوبا اعتمادا على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من مساحة منطقة J2 في صور باهر وأم طوبا
مناطق أ	705	40
مناطق ب	55	3
مناطق ج	1,009	57
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	1,769	100

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

بلدة صور باهر وأم طوبا وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة صور باهر وأم طوبا حصتها من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية على أراضي البلدة ومحيطها وشق الطرق الالتفافية الإسرائيلية، هذا بالإضافة إلى إقامة جدار العزل العنصري.

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 1,697 دونما من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا (21% من المساحة الكلية للبلدة) من أجل إقامة مستوطنتين اسرائيليتين هما: مستوطنة "تل بيوت الشرقية" الإسرائيلية والتي يقطنها حاليا 14,800 مستوطن إسرائيلي[1] وتقع شمال بلدة صور باهر وأم طوبا، ومستوطنة جبل أبو غنيم "هارحوما" الإسرائيلية ويقطنها حاليا 20,000 مستوطن إسرائيلي[2] والتي تقع جنوب غرب بلدة صور باهر وأم طوبا (انظر الجدول رقم 6).

جدول 6: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2009)
تل بيوت الشرقية	1973	1,343	14,800
جبل أبو غنيم (هار حوما)	1997	354	20,000
المجموع		**1,697**	**34,800**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

كما وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة المزيد من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا لشق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 398 بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في المنطقة مع مدينة القدس. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

[1] الجهاز المركزي الاحصائي الاسرائيلي
[2] الجهاز المركزي الاحصائي الاسرائيلي

بلدة صور باهر وأم طوبا ومخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على بلدة صور باهر وأم طوبا. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار يمتد بطول أكثر من 2 كم على أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا من الجهة الجنوبية الشرقية ويعزل حوالي 7,398 دونما (90% من مساحة بلدة صور باهر وأم طوبا الكلية- 8,245 دونما). وتشمل الأراضي المعزولة المناطق العمرانية الفلسطينية والأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة والمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة وغيرها (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة صور باهر وأم طوبا – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	أراضي زراعية	2,367
2	منطقة عمرانية فلسطينية	1,873
3	مستوطنات إسرائيلية	1,696
4	مناطق مفتوحة	1,302
5	منطقة الجدار	61
6	مناطق حفريات	54
7	أعشاب وشجيرات رعوية	40
8	غابات	5
المجموع		**7,398**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

معاناة أهالي صور باهر وأم طوبا جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000م، فقد المواطنون القاطنون في بلدة صور باهر وأم طوبا والقرى الفلسطينية المجاورة جنوب القدس ارتباطهم بمدينة بيت لحم والمدن الفلسطينية الأخرى في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها كبلدة صور باهر وأم طوبا عن أراضي الضفة الغربية بفعل بناء جدار العزل العنصري، لكن الفلسطينيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) في بلدة صور باهر وأم طوبا يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية المزدحمة والتي يخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهويات الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من الإدارة المدنية الإسرائيلية العاملة في أراضي الضفة الغربية المحتلة، ومن خلال الحواجز العسكرية والتي تطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي يسبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتسبب أيضا تفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل الهوية الفلسطينية (الخضراء) والآخر مقدسية (الهوية الزرقاء). كذلك منع جدار العزل العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007 أن جدار العزل العنصري يضع المنطقة العمرانية في بلدة صور باهر وأم طوبا في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يقع شرق وجنوب البلدة ويعزلها داخل مدينة القدس، ويعمل على منع التمدد العمراني مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي مما يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية في العالم، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء

الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13,500 شخص /كم^2 مقارنة بـ 9,000 شخص /كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص /كم^2 في القدس الغربية.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة صور باهر وأم طوبا

أولا: داخل حدود بلدية القدس:-

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل في بلدة صور باهر وأم طوبا والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، حيث أن من يريد أن يمتلك أو يبني بيتا في هذه المناطق من القدس الشرقية يجب أن يكون لديه مالا وفيرا لذلك، وذلك لعدة أسباب أهمها الأرض والرخصة. وبحسب إفادة بعض السكان في بلدة صور باهر وأم طوبا، يتراوح سعر دونم الأرض في البلدة من 100-200 ألف دينار أردني وهو ما يعادل نصف مليون إلى مليون شيكل إسرائيلي ليمتلك المقدسي قطعة أرض في هذه البلدة وخصوصا داخل المنطقة التابعة لبلدية القدس. وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل أرض في القدس.

ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم منازلهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على ترخيص هو إثبات ملكية الأرض. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخططون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم) بأن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا(جمعية بمكوم، 2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة في بلدة صور باهر وأم طوبا على سبيل المثال فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض ونوع البناء وتتراوح بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي على الأقل، فبالتالي يقدر سكان بلدة صور باهر تكلفة بناء المنزل على قطعة أرض نصف دونم (أصغر مساحة ممكنة) مع التراخيص اللازمة وتكلفة البناء بحوالي مليون شيكل إسرائيلي.

ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص من بلدية القدس الإسرائيلية فتقوم سلطات الاحتلال بهدم المنزل وتغريم صاحبه وإلزامه أيضا بدفع رسوم هدم المنزل والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال الإسرائيلي وعمليات الإغلاق والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى التضييق على السكان المقدسيين، ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطور الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونما معظمها مستغلة عمرانيا وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية (انظر خارطة رقم 3)، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء يمنع الفلسطينيين من البناء فيها ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتعمد بعدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية وفي حال إعدادها، فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة للفلسطينيين لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%). وفي بلدة صور باهر على سبيل المثال تم تحديد نسبة البناء بنسبة 35-50%، بينما تصل نسبة البناء في المستوطنة الإسرائيلية المجاورة جبل أبو غنيم "هارحوما" والمبني جزء منها على أراضي البلدة إلى 90-120% (الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009).

والجدير بالذكر أيضا أن بلدية القدس الإسرائيلية قامت بتصنيف بعض المناطق داخل البلدية ومن ضمنها بلدة صور باهر وأم طوبا "كمناطق خضراء" حيث تسعى قوات الاحتلال من خلال هذه المسميات إلى السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح المشاريع الاستيطانية بل وحتى تقوم بهدم المنازل تحت هذه المسميات والادعاءات وبحجة أن المنازل مبنية على مناطق خضراء وكان آخرها حملة التطهير العرقي المخططة في حي البستان القريب من المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية والتابع لمنطقة سلوان والذي يقضي بهدم وترحيل أكثر من 1,500 مقدسي من هذا الحي المكون من 88 منزلا حيث تنوي البلدية هدم جميع منازل هذا الحي لإقامة ما يسمونه "حديقة الملك داوود" كجزء من الحدائق التوراتية في محيط المدينة المقدسة. وقد قامت أيضا السلطات الإسرائيلية تحت مسمى "مناطق خضراء" ببناء العديد من المستوطنات في القدس، مثل مستوطنة ريخيس شعفاط (رامات شلومو) في الشمال، وجبل أبو غنيم (هار حوما) في الجنوب. ويذكر أن بلدة صور باهر وأم طوبا يوجد فيها مساحات مصنفة على أساس أنها مناطق خضراء وتبقى رهينة المخططات الإسرائيلية الإسرائيلية.

ثانيا: المنطقة المصنفة (ج) في بلدة صور باهر وأم طوبا بحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة:

يقع جزء من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا (1,769 دونما) خارج حدود بلدية القدس ويخضع لتصنيفات اتفاقية أوسلو الثانية، منها 1,009 دونما تم تصنيفها على أنها مناطق (ج) وتشكل حوالي 57% من المنطقة الخارجة عن حدود بلدية القدس، ويتمركز فيها جزء كبير من سكان البلدة الموجودين خارج حدود البلدية. وتواجه هذه المنطقة أيضا نفس مشاكل الحصول على تراخيص بناء من سلطات الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة بالإدارة المدنية الإسرائيلية في مستوطنة "بيت ايل" غير القانونية في محافظة رام الله، إلا أن هذه المنطقة وبسبب عدم خضوعها لامتيازات بلدية القدس فإن تكلفة الترخيص فيها أقل من المناطق الأخرى في البلدة. وبحسب إفادة بعض المواطنين في البلدة، فإن تكلفة الرخصة فيها تعادل حوالي ألفي دينار أردني، ما يقارب 10 آلاف شيكل إسرائيلي، لكنها تواجه بالتعقيدات الإجرائية لدى الإدارة المدنية الإسرائيلية لاعتبارات جيوسياسية وديموغرافية والتي تهدف في النهاية إلى تهويد مدينة القدس والتضييق على سكانها وتهجيرهم من أماكن سكناهم (انظر الخارطة رقم 4).

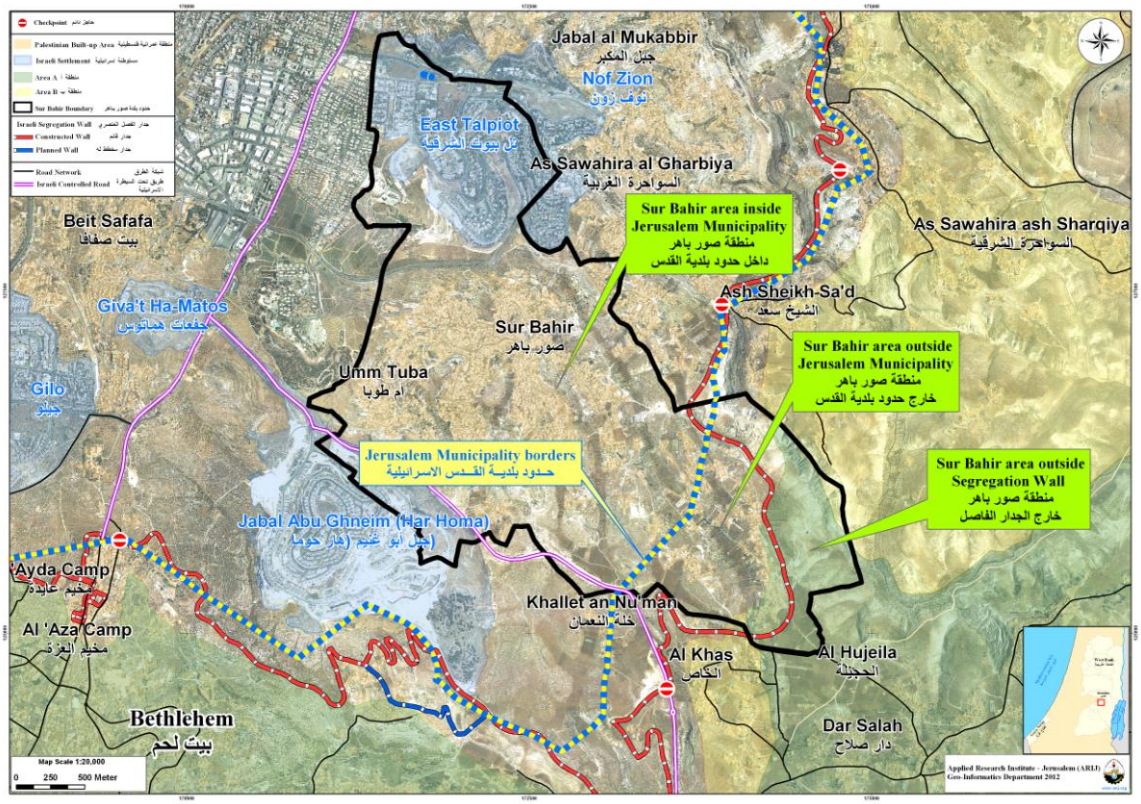

ثالثا: المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية (أ) و (ب):

بعد قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي ببناء جدار العزل العنصري على أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا، تم عزل حوالي 90% من المساحة الكلية للبلدة داخل الجدار باتجاه القدس بينما تبقى حوالي 850 دونم من أراضي البلدة (10% من المساحة الكلية للبلدة – 8,245 دونما) خارج منطقة جدار العزل العنصري من جهة الضفة الغربية وبالقرب من قرية الخاص الفلسطينية في محافظة بيت لحم. وتبلغ مساحة المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية من هذا الجزء من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا حوالي 760

دونم وهي عبارة عن أراض مفتوحة ووعرة وجزء صغير منها أراض زراعية ولا يوجد فيها مناطق عمرانية فلسطينية لصعوبة البناء فيها.

ومن المفارقات الغريبة في بلدة صور باهر وأم طوبا وجود جزء صغير من البلدة داخل جدار العزل العنصري وهذا الجزء مصنف كمنطقة (أ) وتعتبر هذه الحالة نادرة على مستوى الضفة الغربية وقد تكون الحالة الوحيدة، حيث تتعمد سلطات الاحتلال الإسرائيلي غالبا على ضم المناطق الخاضعة لسيطرتها خصوصا تلك المصنفة (ج) وهناك مناطق مصنفة (ب) تم ضمها مؤقتا ضمن منطقة العزل الغربية لجدار العزل العنصري.

أما هذه المنطقة في بلدة صور باهر فتعتبر حالة نادرة وتقدر مساحتها بحوالي 125 دونم، وبحسب اتفاقية أوسلو الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل وبحسب قوانين الترخيص المعمول بها حاليا في مناطق الضفة الغربية فإن هذه المنطقة تخضع إداريا وأمنيا للسلطة الوطنية الفلسطينية وبالتالي فإن مسؤولية إعطاء تراخيص البناء في هذه المنطقة تقع على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية، الا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تعترف بهذا الترخيص بالرغم من قانونيته حيث قامت مؤخرا بإصدار إخطارات هدم لبعض المباني في هذه المنطقة حيث أنها منطقة ملاصقة لجدار العزل العنصري. ويحاول السكان الفلسطينيين المخطرين بالهدم المطالبة بحقوقهم القانونية من خلال القضاء الإسرائيلي لثني سلطات الاحتلال عن تنفيذ أوامر الهدم.

ويعتبر حق الإنسان في السكن الملائم من أبرز البنود التي نصت عليها المواثيق والاتفاقيات الدولية والقانون الدولي الإنساني والتي دعت إلى احترام كرامة الإنسان بالإضافة إلى احترام حقه في العمل والسكن والتعبير عن الرأي. إلا أن الاحتلال الإسرائيلي يصنف نفسه فوق القوانين والمواثيق الدولية بل ويضرب بها عرض الحائط وفوق كل هذا يصنف نفسه ضمن الدول التي تدعي حفظ حقوق الإنسان.

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

في السنوات الأخيرة، صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة البناء بدون الترخيص. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في مدينة القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 بحوالي 2,000 بيت بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (OCHA,2009). وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2011 قد بلغ 1,059 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4,865 شخص من بينهم 1,290 امرأة و2,537 طفل (المقدسي،2012). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها، فعلى سبيل المثال وليس للحصر نذكر بعض أوامر الهدم في بلدة صور باهر وأم طوبا:

- في شهر شباط من العام 2008، أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمرا بهدم المسجد العمري في بلدة أم طوبا بحجة أن البناء غير مرخص. ويذكر أن هذا المسجد هو مسجد تاريخي قديم تم بناؤه قبل حوالي 700 عام وقبل خضوع الأراضي الفلسطينية والقدس للاحتلال الإسرائيلي، وقد تم ترميمه في العام 1963م إبان الحكم الأردني، وقام سكان البلدة بإجراء عملية ترميم وتوسعة للمبنى القديم حيث يصعب بناء مسجد جديد يتسع لأعداد المصلين المتزايدة بسبب التضييق الإسرائيلي من خلال إجراءات الترخيص (الأقصى أون لاين،2012).
- في شهر كانون أول من العام 2010م، أجبرت قوات الاحتلال المواطنة مريم عراق من بلدة صور باهر على هدم بيتها بيدها بموجب أمر من البلدية ودفع غرامة 50 ألف شيكل إسرائيلي، وتبلغ مساحة هذا البيت حوالي 80 متر مربع (فلسطين في الذاكرة،2012).
- في شهر كانون الأول من العام 2010م، أجبرت قوات الاحتلال المواطن خليل رمضان دبش وأولاده من بلدة صور باهر على هدم منزلهم المكون من شقتين مساحة كل منهما 160 متر مربع والمبني منذ حوالي ثلاثين عام ويسكن فيه حوالي 25 فرد وذلك بحجة شق طريق وهمي. وقد حاولت العائلة الاعتراض لدى المحاكم الإسرائيلية ولكن دون جدوى، مما اضطرهم لتنفيذ أمر الهدم بأيديهم تجنبا لدفع مبالغ أخرى طائلة وغرامات بدل عملية الهدم (فلسطين في الذاكرة،2012).
- في شهر كانون الأول من العام 2010م، أيضا أجبرت قوات الاحتلال المواطن شريف محمد سليمان عطون من بلدة صور باهر على هدم منزله المكون من طابق واحد بمساحة 85 متر مربع والذي يؤوي عائلة مكونة من 8 أفراد وذلك بحجة عدم الترخيص، وفي نفس الوقت قامت قوات الاحتلال بهدم منزل المواطن أحمد أبو سرحان والبالغة مساحته 100 متر مربع وذلك للمرة الثانية (فلسطين في الذاكرة،2012).

- في شهر تشرين الأول من العام 2009 م ، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة صور باهر وقامت بهدم منزل المواطن نمر علي نمر المكون من طابقين ويضم أربع شقق تبلغ مساحتها حوالي 600 متر مربع ويسكنها حوالي 50 نفر (وكالة معا الإخبارية،2012).

ويذكر أن هنالك العشرات من المنازل المهددة بالهدم في بلدة صور باهر وأم طوبا وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص ولكن بلدية الاحتلال ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان البلدة.

ضريبة المسقفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة صور باهر وأم طوبا - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة والتخلص من هذه الاعباء الإضافية التي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص.

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف، .. الخ)، كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة)(بلدية القدس،2012). فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية، فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3,000) دولار أمريكي.

أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فإن بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وبالنسبة للجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية التي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال الإسرائيلي بكل ذلك حيث قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء. كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

معبر مزموريا التجاري على مشارف صور باهر وأم طوبا ويفصلها عن بيت لحم

على المشارف الجنوبية لبلدة صور باهر وأم طوبا، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإنشاء معبر مزموريا التجاري (حاجز النعمان) والذي يقع على أراضي قريتي الخاص والنعمان التابعتان لمحافظة بيت لحم والمجاورة لبلدة صور باهر وأم طوبا، حيث عمل هذا المعبر على استكمال المخطط الإسرائيلي لفصل مناطق القدس عن بيت لحم ومن ضمنها بلدة صور باهر وأم طوبا، حيث أن أهالي هذه البلدة كانت لهم علاقات اجتماعية ومصالح اقتصادية تربطهم مع مدينة بيت لحم، وعقب بناء جدار العزل العنصري ووضع هذه الحواجز، أصبح من الصعب التواصل بين هذه البلدة ومنطقة بيت لحم وخصوصا ممن يحملون الهويات الفلسطينية (الهويات الخضراء) والذين لا يستطيعون الوصول إلى المناطق المعزولة داخل الجدار في القدس.

ويعتبر هذا المعبر واحد من ستة معابر تجارية رئيسية في الضفة الغربية تم تخصيصها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي لتنظيم حركة مرور البضائع بين الضفة الغربية وداخل الاراضي الفلسطينية المحتلة في العام 1948 يتم من خلالها تفريغ البضائع ونقلها من الشاحنات الفلسطينية إلى الإسرائيلية وبالعكس.
وتعود قصة هذا المعبر إلى العام 2003 حيث سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أهالي قريتي الخاص والنعمان خارطة تبين رسما تفصيليا لمعبر سوف يتم بنائه في المنطقة بالإضافة إلى بناء معسكر إسرائيلي لحماية المعبر التجاري والجدار العازل على مساحة 84 دونم من أراضي المنطقة الواقعة خلف الجدار. كما بينت الخارطة التي تسلمها أهالي القريتين، طريقا استيطانيا محاذيا لخط الجدار في المنطقة ليربط المعبر والمعسكر بالمستوطنات الإسرائيلية المقامة شرقي المدينة وتلك في شمالها ومستوطنات القدس. وكان أهالي القريتين قد تقدموا باعتراضاتهم لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية على تلك المخططات الصادرة، الأمر الذي أعاق بدء أعمال تنفيذ المخططات الإسرائيلية في المنطقة على الأقل حتى بداية الربع الأول من العام 2005 عندما اقتحمت الجرافات الإسرائيلية لأول مرة أراضي القريتين وشرعت بتنفيذ مخططاتها. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد سلمت أهالي قريتي الخاص والنعمان في الثالث من شهر أيلول من عام 2005 أربعة أوامر عسكرية إسرائيلية تحمل أرقام: (05/156/ت)، (05/155/ت)، (05/154/ت)، و(05/52) تمهيدا لإقامة معبر مزموريا وطرق أخرى متصلة مع المعبر. هذا وقد بلغ مجموع الأراضي المصادرة كما جاء في الأوامر العسكرية 43 دونما من أراضي قرية النعمان ومدينة بيت ساحور، ثم عادت قوات الاحتلال في العام 2007 بأوامر عسكرية جديدة (تحمل أرقام (07/31/ت) و(07/02/س)) وتقضي بمصادرة حوالي 25 دونم لأغراض عسكرية وتوسيع المعبر التجاري.

بعض الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في بلدة صور باهر وأم طوبا

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار سلسلة من الأوامر العسكرية لمصادرة الأراضي للأغراض العسكرية المختلفة على أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا. فيما يلي عرض لبعض هذه الأوامر:

1- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 03/22/ت: صدر بتاريخ الثاني عشر من شهر آب من العام 2003 ويصادر ما مساحته 173.4 دونما من أراضي صور باهر وأم طوبا والشياح والسواحرة الغربية لغرض بناء جدار العزل العنصري.
2- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 03/23/ت: صدر بتاريخ الرابع والعشرين من شهر آب من العام 2003 ويصادر ما مساحته 19 دونما من أراضي صور باهر وأم طوبا لغرض بناء جدار العزل العنصري.
3- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 03/47/ت: صدر بتاريخ الثاني والعشرين من شهر تموز من العام 2003 ويصادر ما مساحته 1.5 دونما من أراضي صور باهر وأم طوبا للاستخدام العسكري.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة صور باهر وأم طوبا

المشاريع المنفذة

المشاريع التي نفذت خلال الخمسة سنوات الماضية (مختار صور باهر، 2012)(انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: المشاريع التي نفذتها البلدية خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع بناء مدرسة ابن رشيد الأساسية	تعليمي	2008	بلدية القدس
مشروع بناء مدرستان في أم ليسون	تعليمي	2008	بلدية القدس
مشروع ملعب صور باهر لكرة القدم	خدماتي	2010	منظمات أهلية داخل الخط الأخضر

المصدر: مختار صور باهر، 2012.

المشاريع المقترحة

يتطلع مختار صور باهر وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في البلدة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في البلدة والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى إعادة تأهيل نبع أم طوبا.
2. الحاجة إلى إعادة تأهيل خمسة آبار رومانية.
3. الحاجة إلى بناء روضات للأطفال.
4. الحاجة إلى بناء مدرسة.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة

تعاني البلدة من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 9، الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة من وجهة نظر مختار صور باهر.

جدول 9: الأولويات والاحتياجات التطويرية في بلدة صور باهر وأم طوبا

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق			*	
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة			*	
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية	*			تأهيل نبع أم طوبا
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي			*	
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة			*	
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة			*	
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة		*		بناء مدرسة
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة		*		تأهيل مدرسة
3	تجهيزات تعليمية			*	
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية			*	
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه			*	
9	نباتات ومواد زراعية			*	

المصدر: مختار صور باهر، 2012.

المراجع:

- الموقع الالكتروني لبلدية القدس،2012.(https://www.jerusalem.muni.il)
- الموقع الالكتروني فلسطين في الذاكرة، 2012 .(http://www.palestineremembered.com)
- الموقع الالكتروني الأقصى أون لاين، 2012.(http://alaqsa-online.com)
- الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي، 2012. (http://www.al-maqdese.org)
- الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009. "القدس الشرقية :تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس".
- جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."
- *مختار صور باهر، 2012.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج) (2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2011/2012.*
- موقع وكالة معا الإخبارية، 2012.(http://www.maannews.net)
- *وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). القدس- فلسطين.*
- *وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2010. بيانات مديرية زراعة محافظة القدس (2010/2009). القدس- فلسطين.*
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)

OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009